



صور من هوميروس

١٠ - حروب طروادة

مركزة بين الآلهة ...

للأستاذ دريني خشبة

وهيب اللعوب نسق الجميع خمرًا ۱۱
وللخمر الأولية ، كالخمر هذه الأرض ، نشوة وسورة ،
ولها على رؤوس أربابها صولة وسلطان ، وهي مثلها ترؤي حتى
تبلغ المشاش ، وتنظفل حتى لتمرّج بالدم !
وهيب تروح ونجي ، حلوة بسامة ... كأنها مدامة !
ورويّ الجميع إلا حيرا ۱۱
وانتشي الجميع إلا ميرفا ۱۱
لقد كانتا ما تفكران إلا في هذه الساحة الجراء ، وما يقع فيها

من بلاء !

أليس قد ذهب الهيلانيون ينتقمون لكبريائهما من باريس
ومن قوم باريس ؟
ألم تنصح عروس الماء ، إيونويه ، لباريس ألا يصيخ
قينوس ، وأن يعطى التفاحة لميرفا ؟
ألم تحذره من التمرض لنقمة الربيع العظيمين ؟
غير أنه أبا ۱۱

وآثر الجمال والحب ، ثم الشقاء والحرب ، مع قينوس ، على
القوة والصولة ، والملك الكبير ، والحكمة والنورانية ، مع حيرا
أو ميرفا ۱۱

وبذلك جلب على نفسه وقومه وبال هذه الحرب ونكالها !
وليس اليوم أروح إلى قلب حيرا ، وأرضي إلى نفس
ميرفا ، من أن تنصرا جحافل الهيلانيين ، وتثبتتا في ساحة
الحرب أقدامهم !

ولكن أخيل منفرد في معسكره وهو مفتود محزون !
وقد وعدته أمه بالانتار له ، وكلت فيه زيوس سيد الأولي ،
ولم تزل به تسلط عليه ذكريات غرامهما القديم حتى زلزلت
أركانها ، وسلبت جناحه ، وانترعت منه وعدًا قدسيًا بأن ينتقم

وقفت بدمامة الآلهة « هيب » اللعوب الهيفاء ، نسق
أربابها خمرًا ، وكان الأولي يزجر بسادته
فهنا زيوس العظيم مستويًا على عرشه الضخم المرصع
بالجوهر والياقوت
وهذا أبوللو سيد الشمس ، وصاحب القوس ، يوقع على
قيثارته أشجي ألحانه
وهذا فلكان ، الحداد القدر ، قد بدا في حلة جديدة ذات
ألوان صارخة

وذاك مارس الجبار ، إله الحرب ، بلاعب الأسننة ، ويداعب
الصعندة المرنة

وذلك هم حمر ، عزرائيل هيلز الكريم ، ورسول الآلهة
إلى سكان الأرض ، يرسل في الملائنظراته الساخرة ، وفكاته المنكرة
وهذه حيرا ، ملكة الأولي ، توذلو تضرع النار في قصور
مولاهما ، إن لم يقض بانتصار الأغرريق !

وهذي ميرفا ... الحكيمة الراشدة ... تصمت صمتًا
أبلغ من وحي الأولي كله ، ترى هل تستطيع تسخير هذه المعصبة
من الأرباب لسحق باريس وقومه وأحلافه !
ثم طائفة كبيرة من الآلهة وأنصاف الآلهة ...

من أجاممنون ، وجنوده لأخيلها المزير !

تأنك إذن حيرا وميزرفا

وذا كم زيوس كبير أرباب الأولب

أما أبوللو ، فهو لا ينسى أن فضحه أجاممنون في بنت كاهنه ،

وهو ما يفتأ يتربص بالقوم ، ويدبر لهم سوء المنقلب !

وأما فينوس ، ... ، ... ؟ ...

فتلك أبرت باريس ويقوم باريس ، وهي أبدأ ستحمي باريس

وجند باريس ! لأنها ستذكر له أبدأ أنه نصرها على حيرا ...

وأيدما على ميزرفا !

وكذلك أوقدت هذه الحرب العداوة والبغضاء بين الآلهة ،

وأضمرت النيران في قصور الأولب !

فلآلهة في جبل (إيدا) مسكران ، كما لبني الموتى حول

طروادة مسكران !

أوشك منلايوس أن يفتك باريس ، لولا أن أنقذته فينوس

ولقيته هيلين عاتلة مغضبة ، لكنه نسي نفسه بين ذراعها ،

واستاحها أن تدع حديث الحرب إلى نشوة الحب ، ... « على

أن أعود فأثار لنفسه من منلايوس المنيد ، الذي لولا حماية

ميزرفا وحيرا له لبطشت به وجملته خيراً في الذاهبين ... »

وكان العهد بين بروام الملك ، وأجاممنون قائد الهيلانيين ،

أن يلقى القلوب السلم ، فلما فرّ باريس تقدم أجاممنون وطلب

أن يسلم الطرواديين هيلين الأرجيفيه ، وأن يقدموا دروع باريس

وسيفه ، وفرسه ، وجميع عدته الحربية ، لتكون أترا خالداً

يمتفظ به الأغرريق ويتوارثونه رمزاً لمجدم الحربى ، وتذكارة

لفوزهم وعلمهم

بيد أن الطرواديين رفضوا هذا الطلب : « لأن أحداً من

التيارزين لم يظفر بالآخر ، ولأن قطرة من الدم لم تصبغ أديم

الأرض فتكون شاهد النصر »

وكانت بين الفريقين سهادنة

نخسيت حيرا وميزرفا أن يطول أمدها ، واتفقتا على أن تذهب

ميزرفا هذه المرة أيضاً فتضع حداً لهذا السلام الذى يشمل الساحة ،

وأن تثير الحرب من جديد !

وذبت ميزرفا فأنست بين صفوف الطرواديين ؛ وسحرت

نفسها فبنت في عدة (لاودوكوس) البطل الطروادى وهيته ،

ثم وترت قوسها وأرسلت سهماً مرشاشاً نفذ في جسم منلايوس .

إذ هو يبحث عبثاً عن باريس ...

وتجددت الحرب بين الفريقين بسبب هذه السهم ، فكانت

حرباً زيوناً ، طاشت من هولها الأحلام ، وبلنت القلوب الخناجر

وزاغت الأبصار فما ترى إلا حمياً ...

وعز على فينوس أن ينهزم جند طروادة ، وهم أولياؤها

وصنائعها ، فذكرت أن لها في أرباب الأولب عاشقاً هيبناً يترضاها

ويلتمس وصلة منها تشفى قلبه الخفق ، وتداوى هواه التار ،

وأعصابه التى مرضها الحب ، وأذابها لظى النرام ، فانطلقت إليه

تقريره بكل ابتسامة تلين الحديد ، وكل نظرة ساحية تفجر الماء

من الصخر ، أن يقوم من فوره فينفخ من روحه في قلوب

الطرواديين ، ويؤيد بتصره صفوفهم ...

ذلك هو مارس ، مُسمر الحروب ومورى لظاها !

وطرب الطرواديين لوجود رب القتال في صفوفهم يتناسب

أعداءهم الحرب فيجعلها ضراماً ، ويصلصل دروعه فيوقع في

قلوبهم الرعب ، ويشير في نفوسهم الملح ، ويروعهم ترويحاً ...

وكانت إلى جانبه فينوس تنفث فيه سحرها ، فكان لا يلقى

فارساً إلا طمنه فيكبه على وجهه ، ثم يشكه فيجفوه (١) من

الأرض ، كأنما يتخذ منه هزواً وسخرياً !

وهرع أبوللو فأمطر الهيلانيين وابلامن سهامه التى مامنت

أحدأ إلا أردته ، ونا أقصدت صدراً إلا شقته ...

وساء منقاب الهيلانيين !

وعز على حيرا وميزرفا أن ينهزم أصحابهما ، وأن يصلوها من

مارس وأبوللو ناراً حامية ، وهزيمة منكرة ، ثم لا يكون بحسبهم

ضربات مارس اللزاب ، وسهام أبوللو الفوقفة ، بل تطحنهم

هذه الصواعق المجهنمية التى سلطها كبير الآلهة عليهم ؛ زيوس ،

سيد الأولب ، الذى أصبح كل هم أن ينتقم لأخيل بن حبيته

(١) جناه من الأرض أى رضعه .

الجماء مولياً عقبه ، ساخطاً على ثينوس ، وما يجير إليه غرام
ثينوس !!!

وولى في إثره أتباعه الطفاة ، آلهة الشرور ، إريس رب
الشغب ، وفوبوس رب الرعب ، وميتوس رب الخوف ، وديموس
رب الفزع ، وباللور رب الملح . . . عصبة الاجرام وشرذمة
الآتام ، والطنمة الباغية من أوشاب الأريب !!!

وأفئق الأغرئق مما حل بهم من روع . . .

ونظروا فرأوا مارس وملاءه مولين الأدبار ، والدم يتدفق من
جراحهم جميعاً ؛ فأفرخ روعهم ، وأمن سرهم ، ثم لموا شتمهم
وهجموا على أعدائهم هجمة رجل واحد ، فأدالوا لأنفسهم ،
وثأروا لكبرياتهم ، وانصرفوا يتفقدون جراحهم ، ويحرقون
جنث قتلام الشهداء !

بالقول !

لقد قتل إمبريوس البطل ا قتله تيوسير ، غير راحم شبابه ،
ولا مبق على عوده الفيتان !

وأمنفا خوس !!! لقد صرعه هكتور بن بريام ، غير راث
لأمه المعجوز الهرمة ، ولا آبه بالباكين حوله والمولين !!!

وديوميد !!! زين شباب هيلاس ، وآثر فتياها إلى قلوب
الآلهة ! لقد جرحه باريس بسهم أوشك أن يكون قاتلاً لولا
أن أدركه جنوده فأسمفوه ، وضمدوا جرحه وإلى المسكر حملوه !
وأجا ممتون ! لقد برز في المممة ، ودل على القروسية التي
بهرت الطرواديين ، بيد أنه أصيب بسهم نفذ فيه ، فارتد على
عقبه يصرخ ويتلوى !

وأوليسيز !!! أوليسيز العظيم !!! لقد أرسل إليه سوكوس ،
أمهر رماة طروادة ، بسهم 'مفتوق' ، فجذله ينتفض كما ينتفض
الحمام ، ويخر إلى الأرض فيتأودكن لدغته أفي ، ولولا أن
أدركه أجا كس ومنالايوس فأسمفاه لكان من الغابرين !

وأجا كس كذلك ! لقد أتاه سهم كاد يذهب به لولا بقية
من حياة !!!

ونخاون ! لقد روعه باريس هو الآخر فشكى وبكى !!!

ذيتيس من هؤلاء الأغرئق ناكرى الجليل !!!

وعبت حيرا عيوساً ثقيلاً ، ودعت إليها مينرفا ، وجلستا
تفكران ! وبدا لهما أن يذهبا إلى الأولب فيستدعيان رب البحار
العظيم ، نيتيون ، فيضع حداً لهنه القسوة التي يبدتها مارس
وزميله أبوللو . . .

ولكن كيف السبيل إلى غل بد زيوس ، ورد صواعقه التي
تنحط على الأغرئق من عل ، فلا تبقى عليهم ولا تذر ؟

آه ! لا سبيل إلى ذلك إلا بمنطقة فينوس المحزنة !

ستوس ! تلك المنطقة المجيبة التي تموى كل من نظر إليها ،
وتشعل في قلبه لظى من الهوى ، وضراماً من الحب . لا بأس

إذن من ممالقة فينوس حتى تنزل من منطقتها أياماً للملكة الأولب
وكبيرة ربانها ، ثم لتذهب ملكة الأولب بمنطقة فينوس لتبث

كثيراً - أو قليلاً - بقلب زيوس ، الذي ما يفتأ يرسل
صواعقه على الأغرئق من جبل (إيدا) ، وليس شك أن سيصوبو

زيوس حين يرى منطقة فينوس تزين خصر حيرا وتبرز مفاتيح
صدرها ؛ فإذا عصفت به فورة التشهى ، وحاول قلبه واحدة

من آثر زوجته إليه ، فلا بأس من أن تمنحه إياها . . . ولكن . . .
لتنهز سكرته العميقة وتسلط عليه إله النوم الجبار - الذي

هو دائماً في خدمتها أينا سارت - فيفرقه في سبات عميق ،
ويظل به يداعب أجفانه ، وبمسيل أحلامه ، حتى يكون نيتيون

قد انكشف لمارس وصاحبه ، وأجنادها ، فيقذف الرعب في
قلوبهم ، ويترزل أركانهم ، ويوهى عنانهم ؛ ويختلط حابلهم

بنابلهم فيولون مدبرين لا يلوى أحد على أحد . . .
وقد أفلحت خطة حيرا . . .

فهذا مارس ما يكاد يلجح نيتيون حتى يذكر هذه الأيام
السوداء التي صب عليه فيها رب البحار سوط عذابه (١) ، فيخفق

قلبه ، وترتمد فرائضه ، ويكبو زنده ، وتذهب ريمحه وتنحطم
شوكته . . . ثم يقذفه نيتيون بسهم ، وقل أن تطيش مهام نيتيون ،
فيصرخ إله الكريمة صرخة كريمة ، وينفتل من الحليبة

(١) إشارة إلى الأسطورة القديمة التي وقع فيها مارس أسيراً للماردن

الجبارين بتدبير نيتيون

أرأيت ؟

لقد نال الطرواديون وأحلافهم من جوع الهيلانيين ، ولولا أن أغاث هؤلاء نيتيون القاهر ، لكانت ملحمة قاصلة في هذه الحرب الشمواء !

وكان السماء قد أيقظت ضائر اليونانيين ، وبرهنت لهم أن أخيل مادام لا يخوض معهم المممة ، فلا نصر لهم ولا غلبة ، ولا محيص من هذه الهزائم المتتالية ، والجروح التي لما تكن قصاصا لولا أن أدركهم نيتيون !

عرف اليونانيون هذا ، وآمنوا بمد هذا الفرع الأكبر أن لو كان أخيل بينهم يوم هذه الكريمة لما حفلوا بمارس وأتباعه ، ولأظفرتهم آلتهم بأعدائهم ، ومارس وملئه ، وأبوللو وجنوده جميعا . . .

وانطلق نسطور يفرض على أجاممنون مصالحة أخيل وإرضاءه ، وبمد لأي رضى القائد العام أن ينطلق نسطور^(١) وأوليسيز

وأجاكس وفونيكس إلى معسكر أخيل ، مندوبين عن القائد ، ليعرضوا عليه صلحا شريفا ، وموثقا كريعا ، يرضاه الطرفان ؛ ولكن أخيل يشرد لكرامته ، ويأبى إلا . . . برسيز . . . ثم لا يشترك في حرب ضد الطرواديين . . .

ويلج أوليسيز على صديقه القديم . . . ولكن صديقه القديم ما يزداد إلا شماسا ، وما يزداد إلا أنفة . . .

ويكون فونيكس قد نالت منه حجج أخيل ، ويكون قد خلبه بيانه ، وبهره حسن منطقته ، وطلاقة لسانه ، وعظيم شجاعته ، فيؤثر البقاء معه ، غناصما الهيلانيين جميعا حتى يرضى أخيل فيتركه أوليسيز وصاحبا ، ويمودون إلى أجاممنون . . . بخفي أخيل !!

وهكذا تم كل هذه الأحداث الجسم . . .

(١) في بعض النسخ أن نسطور لم ينطلق معهم إلى أخيل

وزيوس يغط في نومه الهادي^{*} الناعم يوما بأكمله . . حتى يبطل السحر ، وتذهب الرقية ، فيهب الآله الأكبر من سباته حيران أسفا . . . لأنه ينظر من ذروة جبل إيدا ، فيرى إلى نيتيون الجبار يصول في ساحة طروادة ويجول ، ويصرع الابطال ، ويجندل الأقران ، ويرى إلى مارس المتيد ، وجنوده الأقوياء ، يقرون من وجه سيد البحار ، لا يلوون على شيء . . .

ويرى أيضا إلى أخيل ما يزال منفردا في فسطاطه ، قريبا من سفانته ، والحزن يمحضه ، ويومئ جلده ، فيحزن الآله الأكبر ويُنفذ إريس إلى نيتيون ليزجره ، ويأمره أن يفادر المممان في الحال ، وإلا أرسل عليه سيد الأولب سواقفه ، وهناك لا يكون له حول ولا تكون له قوة . . .

ويفادر نيتيون الموقعة ، ولكن بعد أن دمر الطرواديين

تدميرا . . .

« لها بقية »

رريني هههه

رَسَائِلُ بَاتِرِيخِيَّة

هي أربع رسائل من تاريخ الشام والتاريخ العام (١) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون وهو مؤلف الرسائل (٢) الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية (٣) المزة فيما قيل في المزة (٤) اللمعات البرقية في التكت التاريخية ، جمع فيها أعرب ما وقف عليه من حوادث التاريخ . وهي في نحو مائتي صفحة بسبعة قروش

المبهيج في شعراء الحماسة لابن جنى

في فلسفة الأسماء وتليلها ، ٧٣ صفحة بأربعة قروش

أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي

كتاب فكاهة وأدب وتاريخ ، ١٠٦ صفحات بأربعة قروش

(تطلب من مكتبة القديس ياب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة بالقاهرة)

شهور قبل ذلك من طغيان ماء البحر على النهر ، وسيظل الماء
عذباً بقية العام ؛ ويجاور البلد عدد من الملاحات ، وزرى
زوارق الصيد يفص بها النهر والبحر ، وسهنة صيد السمك
رئيسية هناك

عدت إلى الاسكندرية ، وقت صوب الشرب إلى مطروح
مسافة تزيد على ٣٠٠ ل ٢ ، ثلاثة أرباعها بسكة الحديد إلى محطة
فوكه وبمدها بالسيارات الكبيرة ، وكان قد أنشأ ذلك الخط
سمو الخديو السابق رغبة في تعميم تلك الناحية التي كان يمتلك
جل أراضيها ومحاول اصلاحها ، لكنه اعترم أن يبيع الخط
للطليان ، فسارعت الحكومة بشرائه منه ، ولقد سار القطار
الى جانب مستنقعات بحيرة مريوط وسحرائها الملحة طويلاً ،
وصر بمحطة (اكسحى مريوط) ؛ ولعل أكبر البلاد (الحمام)
العاصمة التجارية لتلك الناحية ، أما الأهليون فهم قليلون
مشتتون في خيامهم ، وطم لهجتهم العربية المحرفة ، وقد كنا
نقف على المحطة فلا نرى من المساكن شيئاً سوى أبنية عمال
المحطة ، فنتساءل أين البلدة ؟ فيقولون : ليس هناك من بلد ،
والأهلون متفرقون في مساحة شاسعة من الأرض حولها ، ويبدو
عليهم الموز والجوع ، وبخاصة في هذا العام الذي تخاف فيه
الطر فأجذبت منابت الشعير ، وكنا نرى مساحات الأراضي
التي (عزقها) أصحابها وبذروا فيها الشعير كما تمهم وتركوها
حتى ينزل عليها مطر الشتاء فيحرقها ، وعند اقتراب نضجها
يمودون من جولانهم الطويلة — التي قد تصل بهم الى داخل
مديرية البحيرة — ويحصدونها

وبعد مسير ثمانى ساعات ونصف من الاسكندرية أشرنا
على مرسى مطروح في خليج هلالى ، تقوم الباني على جوانبه
في شوارع متعامدة أبعادها تكاد تكون متساوية وهندستها
موحدة بسيطة ، فجلها شبه مربعات من طابق واحد يكسوه
الطلاء الأبيض ، وقل أن نجد بناء يشذ في علوه أو لونه
وهندسته ، والشوارع هناك فسيحة ، ويبدو عليها المظهر
الصحراوي في ندرة البيت ، وان حاولت المحافظة استنبات
بعض الأشجار القليلة على جوانب الطرق ؛ وهناك بيت المحافظ
الانجليزى — ومطروح تعتبر عاصمة محافظة الحدود الغربية —

رحلة الى حدود مصر الغربية

مرسى مطروح ، سيوه ، السلوم

للأستاذ الرحالة محمد ثابت

شدت رحالى إلى الناحية الغربية من الديار المصرية ، تلك
الناحية التي تجهل عن أهلها الشيء الكثير ، فكان أن بدأت بخط
أدكو ورشيد ، فررنا بأراض شبه صحراوية ، بها مزارع متناثرة
غير متصلة ، وبخاصة حول أدكو ، وهنا أدهشني نشاط الأهلين
في الكد وراء كسب عيشهم حتى الأطفال ، فترام لا يضيعون
من وقتهم شيئاً ، يخرجون جماعات لصيد السمك أو الطيور ،
ويتجرون في ذلك كباراً وصغاراً ، وأنت ترى جموعهم تنهات
على القطار يمرضون عليك سلمهم هذه ، فان أعوزهم المشترين
عكفوا على دورهم يأكلون ما تخلف معهم من سمك كثير وطير
وفير ؛ لتلك كنا نلس في أجسادهم وفرة التغذية والامتلاء ،
ومن السلع المنتشرة هناك البيض والليمون ، أما غلات
التخيل فهي في كثرة فائقة ، ومنها نستمد البلح الرشيدى
(الزغول) ذائع الصيت . ولقد مررنا بتفتيش إدفينا ، وهنا
تجلت المجهودات الجبارة التي بذلت في استثمار تلك الأراضي التي
كانت بأثرة نزة ، فلقد زودت بالمصارف والمضخات والقنوات ،
فأنحيت جثة يائمة ، وهي ملك للخاصة ؛ وبأجندا لوشمل ذلك
الاصلاح ماجورها من متسبات لا يزال أمرها مختلفاً سهلاً ،
وهناك بعض الشركات الأجنبية تشتري للمساحات الشاسعة
وتتمدها بالاصلاح ، فهلا قامت الحكومة بذلك أو ساعدت
الأهلين عليه حتى لا تزيد في ملكية الأجانب وامتيازاتهم في
بلادنا ؟ دخلنا رشيد فآكت بلدا عتيقا ، بيوته بالأجر الأحمر
السنير لا يكسوه ملاق ، وهي تقوم على النيل ، ومن أظهر
ما يسترعى نظرك مداخن لا حصر لها هي لمصارب الأرز أنشط
جهات العمل في البلدة ، وعلى مسيرة زهاء خمسة كيلومترات
يلتقى النيل بالبحر في لسان شبيه بذلك الذى في رأس البر ، ولقد
كان ماء هذا الشهر عذباً (أغسطس) بعد أن ظل مالحاً ستة

طاردهم الطليان وأجلوهم عن ديارهم . ولأبناء السنوسى هناك مقام كبير بين الناس يكاد يبلغ حد التقديس . حدث مرة أن رأيت بيتاً فاخراً طلى باللون الأزرق على خلاف سائر بيوت البلدة فسألت أحد المارة بيت من هذا ؟ فأجاب : بيت الأسياد . قلت : ومن الأسياد ؟ فنار الرجل وصاح في نعمة المناصب المستنكر : الأسياد ، الأسياد ، كيف لا تعرفهم هم آل السنوسى ، لهؤلاء جل أملاك المنطقة وأبنيتها . وإلى الجنوب الغربي من البلدة أقيم المطار في متسع هائل واستعداد كبير لاستقبال الطائرات المختلفة ، وقد نزلت به أمامى طائرتان إحداها للشركة الهولندية التى تقوم من هولندا وبتافيا ، وهى طائرة كبيرة من الألمنيوم بها ١٤ مقعداً للمسافرين . أما الثانية فطليانية بين الأسكندرية وبنى غازى وذلك خط حديث بدأ منذ أسبوعين فقط وطائرته صغيرة وفي مطروح محطة لاسلكية أساس عملها الاتصال بالطائرات خصوصاً الهولندية . أقيمت في مطروح زهاء يومين في نزل أغريقى ، واليونانيون هناك نشيطون في التجارة ويخدم غالب سيارات النقل وحوانيت البدالة والفنادق ؛ وسيارات النقل هناك تقوم لثلاث جهات : فركة وتلك كل يوم ، السالم ، واحة سيوة مرة أو مرتين في الأسبوع

الى سيوه :

قنا مبكرين نستقل سيارات الحدود فأخذنا نسير في صحراء لانهاية عبرت عن النبت حتى الشائك منه وإن كان مظهرها في الشتاء والرياح أبهى وأجمل إذ يكثر المشب بنواره المختلف الجليل ، ولا يفتأ المسافر يمر بيقاع تنمو بها أعواد الشعير ، والطريق حجرى في جزئه الأول ، مترب في الأخير ، ويمر بمجموعة من آبار أذكر من بينها : حجة جلاز عند الكيلو ٧٢ من مطروح — حجة أى بئر بلقهم — وحجة البويب عند الكيلو ١٢٤ على مقربة من الاستراحة التى أقيمت لجلالة الملك يوم أن زار تلك الناحية سنة ١٩٢٨ ، ولذلك يطلقون على تلك البئر أحياناً (بئر جلالة الملك) لأنه شرب منها ، ثم بئر النصف في منتصف الطريق عند الكيلو ١٥٠ ، والمسافة كلها ٣٠٠ كيلومتر ، وغالب تلك الآبار رومانية الأصل كانوا يحفرونها تجاوبف في الصخر تبطن بالأحمت أو الآجر ، وتمد يفتحات ضيقة يؤدى إليها ماء المطر

يشرف على البحر ، ويلييه بيت وكيل المحافظ وسائر الموظفين . ومما يذكر للادارة هناك بالفخر ، عنايتها بالنظافة التامة ، ورعاية صحة الأهلين والرقابة الخلقية عليهم ؛ ولقد أعدت للوظائف نادياً صغيراً جميلاً على البحر زود بصنوف الحلوى والمرطبات وأدوات اللعب البرىء ومجهاز للراديو يسرى عنهم في معيشتهم المنزلة الوحشة ؛ وتضاء الشوارع بالصاييح الكبيرة التى تقبل من وحشة سكون الليل الرهيب هنالك . وخير ما يتجلى منظر البلدة في كامل رواه من الاستراحة الحكومية التى أقيمت على النجاد التى أدت بسيارتنا إلى شاطئ خليج مطروح ؛ وفي ناحية نائية من غرب مطروح مسجد أنيق (لسيدي العوام) بطل المنطقة وقد بناه الخديو السابق كما بنى كثيراً من المساجد في بلدان خط مريوط ، وكانت تقوم حوله طائفة من مساكن الأعراب فموضتهم عنها الحكومة وأزالتها وأقامت مصيفاً يسمونه الليدو ، فبدأت ينزل فاخر زودته بكافة وسائل الترف والراحة وجعلت أجر المقام به نصف جنيه في اليوم ، ثم أقامت حوله بيتين صغيرين أنيقين (فلات) لن يربد الاستئجار . على أن عزلة المكان وبمده وافتقاره إلى وسائل اللذو قد زهد المصيفيين فيه ، إذ أنى لم أحص في المصيف كله أكثر من عشرة أشخاص ، فهو عندى خير مصطاف لطالاب الراحة البريئة والسكون الشامل وهؤلاء قليلون ؛ ويحيل إلى أن تقدير الحكومة الصديقة كان خاطئاً إذ كلفته نيفاً وعشرين ألف جنيه لن يسد للدولة منها شيئاً . ولقد قال لى بعض الناس من سكان البلد إنها فكرة انجليزية قصد بها أن يقيم على حساب الدولة مستراحاً للعادة من السادة الانجليز في روحانهم وغدواتهم على الحدود الغربية وأهل البلد من الأعراب يسرون في ثيابهم الفضفاضة ، وسادتهم بطوقون كواهلهم بأحزمة بيضاء ثقيلة ، ولساؤم يسرن سفارات في ثياب حمراء فضفاضة أكلها هائلة هادلة وهن على جانب كبير من السخافة . تجلس في المقهى تترى الواحد منهم يدخل ويقف حولك يمدق فيك وزوغ يبصره ثم يتسكع حولك ولا يكاد يتصرف حتى ترى غيره ، وأطفالهم عمارة جيباع حالتهم تستدر المطف وتستنزل الرحمت ويكثر بينهم الزوج السود وم من عبيد السنوسية جاءوا بهم معهم بعد أن حرروهم لما أن

وقد كانت الراحة مهددة بالملايا منذ زمان بعيد ولا يزال لها بقية إلى اليوم - ولن أنسى جلستي في إحدى تلك الشرقات ومشهد الواحة من دوني ساحر وامتداد الصخرات وهيب ، وقد عني بتلك الاستراحة عناية خاصة ، لأن جلالة الملك قد نزل بها في زيارته ، وبها دورة للمياه فاخرة ، وفي أسفلها بعض المغارات التي كان يتعبد فيها الشيخ السنوسي الكبير في زيارته لتلك الواحة قديماً ، وبعد أن طارده الطليان إليها . نزلت أجوب بعض أطراف البلدة فاذا بتالب بيونها على الربي تقام من الطين المصفر الذي يحكي الطفل ، وترى البيوت وكأنها الأحجار أو المغائر بعضها ركب فوق بعض ، وتشبه مجموعة من حصون قديمة ، وليس لها من التوافذ سوى كوى صغيرة لا تكاد تسمح لضوء الشمس أن يتخللها ، ولهم العذر في ذلك ، لأن لفتح الصيف قاتل وبخاصة في ابريل ومايو ، وقر الشتاء زمهرير ، وشهور أغسطس وسبتمبر خير مواسم السنة جواً هنالك . ومن أظهر ما يسترعى نظرك وسط تلك الأبنية برج مربع يذوق كلاً علماً ويشبه المدخنة وهو مثذنة لسجد من مساجدهم القديمة ، أما سوق البلدة ومتاجرها فأقيمت في متسات أسفل تلك الربي وزودت بطلل من الطين وجريد النخيل ، ومداخل شوارعها ضيقة مسقفة ، لا تشمر بأنها طرق يباح المرور فيها

(يتبع)

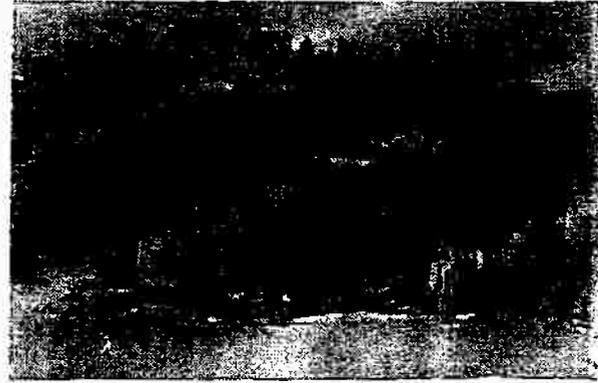
محمد ثابت

أين نكس الأرواح

وهل يأكلون ويشربون ؟ وأين هم . الروح حية لا تموت . كيف تظهر الأرواح ، وما هي حالاتهم . المراسلات أو المناجاة . القيامة والانتقال بالموت إلى الحياة الروحية الموعودين بها . ظهور أهلنا وأعراننا بهيئة الأرواح الروحانية . في دور الانتقال من هذه الحياة إلى حياة أبدية خالدة . صحة مناجاة الأرواح برسائل واضحة ثابتة . الخ

جميع هذا تجده في كتاب « بهجة الأفراح في مناجاة الأرواح » تأليف الدكتور عرييلي نزيل الولايات المتحدة وثمنه عشرة قروش صاغ ، ويطلب من مكتبة العرب الشهيرة بالنفجالة رقم ٤٧ بمصر تليفون رقم ٥٦٠٢٥ . وللمكتبة فائدة ترسل مجاناً لكل طالب

عند سقوطه ليتراكم فيها ، وعلى الفتحة الرئيسية باب وحارس يكاتب بحفظها من الأوساخ ومن إستراف الناس في مائها ، وأنت ترى طاقة كبيرة من الساعة وبخاصة الأبل محوم حول تلك العيون وتتسكع في مرعاها عساها تشقى بعض ظمئها من الماء كلما مر بالبر عابر ، وقد كان يبدو على بعض الأبل عند برّ جلاز ظمناً شديداً ، ولم رغب الحارس في سقيها ، ولما سألتها عن السبب قال : لكيلا تنتجج تلك الناحية وتمتادها كثيراً فتضايقه ، على أنا أجبرناه أن يسقيها هذه المرة اكراماً لناورأفة بها لبثنا نسير في ذلك الطريق الوعر ثمانى ساعات ونصف الساعة - والسيارات الأخرى الكبيرة تقطعه في يوم كامل - وقبل دخولنا الواحة أخذنا في الهبوط تدريجياً ، وظهرت مخاريط متناثرة من الربي ، تمتد إلى الآفاق في منظر رائع جميل ، ثم بدت الخضرة الشاحبة على بعد أماننا ، وذلك أول قيس من سيوه التي ننخفض عن سطح البحر بنحو ٢٥ متراً ، ثم أخذت تفاصيل المنظر تبدو في شبه غابات من النخيل مقلقة متباعد بعضها عن بعض ؛ بينها ربي أقيمت عليها الباني بعضها للحكومة والبعض للأهلين



سوق سيوه يقام من أمهات على مد من طين ومن ورائه المساكن وكأنها الأحجار

وقفنا بباب مركز البوليس ، ولقينا حفرة المأمور أحسن لقاءً ، وقدم لنا الاستراحة لتأري إليها ، وأظهر استمداه الجميل لسعدتنا في جولتنا الطيبة القصيرة هناك ، وكان قد أوصاه بنا خيراً سعادة وكيل المحافظ وبعض اخواننا من مطروح . دخلنا دار الاستراحة وقد أقيمت فوق ربة شاهقة تشرف على الواحة وقد زودت بالشرقات تنظيها شبابيك من السلك لمنع البعوض ،